

بحار الأنوار

[15] القاطع زيد أو عمرو ؟. " قيل لنا كذبتكم " دل على أنهم " لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه " (1) كما نطقت به الآية أو كذبتكم فيما عليه قولكم هذا أنه يمكنكم العود، وربما يقرأ بالتشديد اي كذبتكم الرسل، فلا محيص عن عذابكم. " قال يا روح ا " في بعض النسخ " يا روح ا " وكلمته بقدس ا " فقلوه: بقدس ا متعلق بروح ا وكلمته يعني أيها الذي صار روح ا وكلمته بقدس ا كما قيل، ويحتمل أن يكون الباء بمعنى " مع " أي مع تقدسه عن أن يكون له روح وكلمة حقيقة. ثم قال الشيخ البهائي رحمه ا: ثم لا يخفى أن ما قاله هذا الرجل من أنه كان فيهم ولم يكن منهم، فلما نزل العذاب عمه معهم، يشعر بأنه ينبغي المهاجرة عن أهل المعاصي والاعتزال لهم، وأن المقيم معهم شريك لهم في العذاب، ومحترق بنارهم، وإن لم يشاركهم في أفعالهم وأقوالهم، وقد يستأنس لذلك بعموم قوله تعالى: " إن الذين توفتهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض ا واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا " (2) ولو لم يكن في الاعتزال عن الناس فائدة سوى ذلك لكفى، وفيه من الفوائد ما لا يعد ولا يحصى، نسأل ا سبحانه أن يوفقنا لذلك بمنه وكرمه. " فأنا معلق " هذا كناية عن أنه مشرف على الوقوع فيها، ولا يبعد أن يراد به معناه الصريح أيضا، والشفير حافة الوادي وجانبه " أكبكب فيها " على البناء للمفعول اي أطرح فيها على وجهي، وفي القاموس جرش الشئ لم ينعم دقه فهو جريش، وفي الصحاح ملح جريش لم يطيب " مع عافية الدنيا " اي إذا كان مع عافية الدنيا من الخطايا " والآخرة " من النار، أو فيه عافية الدنيا من تشويش

(1) الانعام: 128. (2) النساء: 97.